نحو تأصيل إسلامي للتاريخ

الأمة المسلمة

أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ

بيت المقدس إسلامية

الدكتور جمال عبد الهادي محمد مسعود

الدكتورة وفاء محمد رفعت جمعة

علي أحمد لبن

بيت المقدس إسلامية

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م

دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ـ المنصورة ش.م.م

الإدارة والمطابع : المنصورة ش الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب
ت : ٣٤٢٧٧٢١ / ٣٥٦٢٢٠ / ٣٥٦٢٣٠

المكتبة : أمام كلية الطب ت: ٣٤٧٤٢٣ ص . ب : ٢٣٠ تلكس DWFA UN 24004

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

«الحمد لله ﴿الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم﴾[1] ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذى علمنا : ﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾[2] ، ونشهد أن محمداً عبد الله ورسوله الذى علمنا : «وإنما بعثت معلماً»[3] اللهم صلِّ على «محمد» وعلى آل محمد ، كما صليت على «إبراهيم» وعلى آل إبراهيم، وبارك على «محمد» وعلى آل محمد ، كما باركت على «إبراهيم» وعلى آل إبراهيم إنَّك حميد مجيد.

أما بعد :

فهذا هو لقاؤنا الأول حول تاريخ بيت المقدس المغتصب[4] وارتباط ذلك بالغارة اليهودية الأوروبية على العالم العربى والإسلامى والتى تمتطى

---

(١) آية ٤ ، ٥ سورة العلق .

(٢) آية ٧٠ ، ٧١ سورة الأحزاب .

(٣) ابن ماجة فى المقدمة (٢٢٩) .

(٤) منذ عام ١٩١٨ وحتى الآن ١٩٩٤ م .

ظهر المنظمات الدولية (هيئة الأمم ، ومجلس الأمن) ومعظم - إن لم يكن كل - الأنظمة العربية والإسلامية التى ترفع شعار الشرعية الدولية ، ومن خلال عرضنا لهذا التاريخ ، يمكن لنا أن نتعرف على أبعاد وأخطار هذه الغارة على أمتنا، التى تراخت فى التصدى لها وإجهاضها ، وتحرير بيت المقدس وما حوله ممن اغتصبه وغلب عليه .

أسامة : ولكن لماذا تَهْتَمّ ببيت المقدس ياأبى ؟

الوالد : ياأسامة إن المسلم لا يملك إلا أن يهتم ببيت المقدس ؛ لأن الاهتمام ببيت المقدس جزء من عقيدة الإسلام ، فبيت المقدس يكون جزءاً من «فلسطين» ، «وسورية» وهى الأرض التى بورك فيها للعالمين ، يقول رب العالمين سبحانه : **﴿ونجيناه[٥] ولوطًا إلي الأرض التي باركنا فيها للعالمين﴾[٦]** ، «بيت المقدس» جزء من الأرض المقدسة التى كتب الله على أمة الإسلام دخولها وسكناها وإقامة حكم الله عليها. قال تعالى: **﴿ ياقوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم﴾[٧]** ، وفى «بيت المقدس» وضع «آدم» - عليه السلام

---

(٥) الهاء تعود على إبراهيم عليه السلام.

(٦) آية ٧١ سورة الأنبياء .

(٧) آية ٢١ سورة المائدة - هذا أمر للمسلمين فى كل زمان ومكان .

– أبو البشر أساس المسجد الأقصى بعد بناء المسجد الحرام بأربعين سنة كما أخبر بذلك رسول الله[8] «محمد» ﷺ . والمسجد الأقصى هو أحد المساجد الثلاثة التى لا يشد الرحال إلا إليها[9] كما أخبر بذلك خاتم الأنبياء والمرسلين «محمد» ﷺ وهو المسجد الذى بارك الله حوله ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله﴾[10] .

اهتمامنا ببيت المقدس هو جزء من عقيدتنا الإسلامية ، فهى الأرض التى جعلها الله لعباده الصالحين ، يقول الله تعالى : ﴿ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون﴾[11] .

---

(٨) فقد ثبت فى صحيح مسلم ج٢ / ك٥ عن أبى ذر الغفارى قال : سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع على الأرض ؟ قال : «المسجد الحرام» .. قلت : ثم أى ؟ قال: «المسجد الأقصى» .. قلت: كم بينهما ؟ قال : «أربعون عاماً» .. فتح البارى ج٦ حديث (٣٣٦٦) .

(٩) روى البخارى بسند صحيح فى كتاب فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة .. «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجد رسول الله والمسجد الأقصى» كتاب الصلاة .

(١٠) آية ١ سورة الإسراء .

(١١) آية ١٠٥ سورة الأنبياء .

وبيت المقـدس كـان يشكل دومًا جـزءًا من الدولة الإسلامية، على عهد «آدم»(١٢) – عليه السلام – وعلى عهد «إبراهيم»(١٣)، و«داود»(١٤) و«سليمان» ، وغيرهم من الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ، كما كانت كذلك على عهد خاتم الأنبياء والمرسلين «محمد» ﷺ وإن لم تكن قد تحررت بعد من الاحتلال الأوروبى(١٥) (الرومى) .

واستمر «بيت المقدس» جزءًا من دولة الخلافة الإسلامية على عهد الخلفاء الراشدين ، وعلى عهد بنى أمية (٤١هـ

---

(١٢) على اعتبار أن آدم – عليه السلام – هو أبو البشر ، وقد استخلفه الله فى الأرض ليكون أول خليفة لأول مجتمع مسلم . انظر تفسير قول الله تعالى فى سورة البقرة : ﴿وإذ قال ربك للملائكة إنّى جاعل فى الأرض خليفة﴾ آية ٣٠ فى الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبى ص ٢٦٤ : (هذه الآية أصل فى نصب إمام وخليفة يسمع له ويطاع ؛ لتجتمع به الكلمة وتنفذ به أحكام الخليفة) .

(١٣) قال تعالى : ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمّهن قال إنى جاعلك للناس إمامًا﴾ (آية ١٢٤ سورة البقرة) ، أى أن إبراهيم عليه السلام كانت له الإمامة للمسلمين على أرض الأقصى وحرم الله الآمن بمكة .

(١٤) قال تعالى : ﴿ياداود إنّا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق﴾ (آية ٢٦ سورة ص) ، أى أن «داود» – عليه السلام – كان خليفة فى الأرض على دولة إسلامية كانت عاصمتها بيت المقدس .

(١٥) وكان الروم قد احتلوا بيت المقدس منذ عام (٦٤ق.م) وظلوا فيها على مدار سبعمائة عام تقريبًا حتى قيض الله لها محمداً وصحبه ليحرروها .

- ١٣٢هـ) وعلى عهد بنى العباس (وإن عدا عليها الأعداء - أبناء أوروبا -) فى الفترة من (٤٩٢هـ) حتى (٥٨٣هـ) وظلت بعدها تشكل جزءاً من دولة الخلافة الإسلامية على عهد «صلاح الدين الأيوبى» ، و«قطز» ، و«محمد بن قلاوون» ، وغيرهم من السلاطين المسلمين(١٦)، واستمرت كذلك طيلة عهد العثمانيين (٦٩٩هـ - ١٢٩٩هـ) .

محمود : سامحنى ياأبى هناك بعض الاستفسارات حول الأدلة الشرعية التى تسردها عن أهمية «بيت المقدس» ، و«المسجد الأقصى» و«فلسطين» ، وغيرها من ديار الإسلام فى ضوء العقيدة الإسلامية .

أسامة : وأنا كذلك ياأبى ، هنالك بعض الشبهات التى تُثار بشأن الحقائق التى أوردتها ..

الوالد : صبراً يا أبنائى ، دعونى أكمل ودونوا ملاحظاتكم على الورق، وبعدها تبدأ المناقشة ، كما بينت أن اهتمامنا ببيت المقدس هو جزء من عقيدة الإسلام ، فالمسلم لا يملك أن يتجاهل «بيت المقدس» الأسير الذى أوجب الله على المسلمين تحريره ، وإقامة حكم الله على أرضه ؛ لأنَّها مسألة

---

(١٦) الطريق إلى بيت المقدس ، الجزء الأول ، دار الوفاء للطباعة والنشر .

عقيدة (جنة أو نار) ، وأرض بيت المقدس وما حولها هاجر إليها «إبراهيم» ، و«لوط» عليهما السلام ؛ ليحملا رسالة الإسلام إلى تلك البقاع ، وعلى أرض «بيت المقدس» ولد وبعث أنبياء ورسل كرام منهم : «إسماعيل» ، و«إسحاق» ، و«يعقوب» ، و«يوسف» – عليهم السلام –، وفى هذه البقعة المباركة كان يتنزل الوحى الكريم يحمل رسالة الإسلام من الله إلى هؤلاء الرسل الكرام .

بيت المقدس وما حولها هى أرض المحشر والمنشر[١٧] كما أخبر النبى «محمد» ﷺ ، وأهلها مرابطون ومجاهدون إلى يوم القيامة[١٨] ، وعلى هذه الأرض المباركة سوف ينزل المسيح «عيسى» – عليه السلام – آخر الزمان[١٩] ، بيت المقدس وما حولها مثوى أجسادٍ طاهرة منها جسدُ «إبراهيم» ، وجسد «يعقوب» ، و«يوسف» ، و«موسى» ، وغيرهم من الأنبياء والرسل عليهم السلام ، وذلك غير صحابة رسول الله والتابعين وتابعيهم من المسلمين الذين رووا بدمائهم الزكية هذه الأرض المباركة وهم يجاهدون أعدائها الذين كانوا يحاولون الغلبة عليها عبر التاريخ ، ومن هنا ياأبنائى تدركون

---

(١٧) مسند الإمام أحمد ج٤ / ٤٦٦ – ٤٧٧ بهامشه منتخب كنز العمال .
(١٨) مجمع الزوائد ، كتاب الفتن ، باب لا تزال طائفة من أمتى على الحق ٢٩١/٧ .
(١٩) صحيح مسلم شرح النووى ج ٦٧/١٨ – ٦٨ .

لماذا نَهْتَمُ ببيت المقدس بالمسجد الأقصى ، بفلسطين ، ببلاد الشام .

هذه الأرض المباركة ياأبنائى اغتصبها الإنجليز فى أعقاب الحرب العالمية الأولى (أواخر ١٩١٧م) ولم يخرجوا منها إلا بعد أن أبادوا وشردوا معظم أهلها ، وفتحوا باب الهجرة أمام اليهود إلى أرضها ، وسلموهم زمام «فلسطين» ، وقد أعلن اليهود قيام دولة على هذه الأرض المغتصبة فى (١٤ مايو ١٩٤٨م) ، وحيث إن العدو قد غلب على هذه الأرض المباركة ، فقد أصبح واجباً على المسلمين إحياء فريضة الجهاد ونصرة أهل «فلسطين» وتحريرها –ممن غلب عليها – وإقامة حكم الله عليها .

أسـامـة : سامحنى يا والدى ، لقد ازدحمت المعلومات وكثرة العلم مضلة الفهم، أريد أن أسأل ، اليهود يزعمون أنهم ينتسبون إلى «إبراهيم» – عليه السلام – وأنّهم سلالة «يعقوب» – وهو إسرائيل – عليه السلام – الذى أطلقوا اسمه على قاعدتهم العدوانية وأنّهم ورثة هذا النبى الكريم – فكيف نرد على هذه الشبهة ؟

الـوالـد : بارك الله فيك يا أسامة ، إنّ الذين يقولون بهذا هم مزورو التاريخ الإنسانى والإسلامى ، المستشرقون ومن سار على

نهجهم من أبناء المسلمين ، خدمة لمخطط اليهود فى اغتصاب أرض المسجد الأقصى تمهيداً لاغتصاب بقية ديار الإسلام .

محمود : أين علماء المسلمين ؟ أين أساتذة التاريخ المسلمون ؟ أليس واجباً فى رقابهم التصدى لهؤلاء المزورين ، وبيان التاريخ الحقيقى ، أليس هذا فريضة شرعية فى رقابهم ؟!!

الوالد : نعم يا بنى ، فريضة شرعية ، ولكن قطاع ضخم من أبناء الأمة ضيع هذه الفريضة كما ضيع غيرها من الفرائض ، وعلينا تقع هذه المهمة الآن ، وتصحيحاً لهذا التاريخ ، نقول وبالله التوفيق : إن «إبراهيم» – عليه السلام – كان رسولا مسلماً ، وإلى الإسلام كان يدعو ، يقول ربنا رب العالمين عن إبراهيم عليه السلام : **﴿إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين﴾**(٢٠) ، ويرد رب العالمين أيضاً على الشبهة التى قال بها مزورو التاريخ الإسلامى بقوله سبحانه : **﴿ياأهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون * ما كان إبراهيم يهوديًا ولا نصرانيًا ولكن كان حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين* إن أولي الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين﴾**(٢١) .

---

(٢٠) آية ١٣١ سورة البقرة .

(٢١) آية ٦٥ – ٦٨ سورة آل عمران .

وهكـذا تدركون من النص القـرآنى أنّ «إبراهيم» –عليه السلام – لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ، وبالتالى فلا علاقة مطلقاً بين هذا النبى المسلم وبين اليهود الذين كفروا بالله ، وقتلوا النبيين بغير حق ، وغدروا بعقودهم ومواثيقهم مع ربهم ومع أهل عصرهم ، وتدركون أيضاً أن أحق الناس بإبراهيم – عليه السلام – وبأرض بيت المقدس التى كانت الإمامة عليها لإبراهيم هم أتباعه من المسلمين – وهذا النبى– أى «محمد» ﷺ وأمته من المؤمنين الموحدين لابد وأن تدركوا ياأبنائى أن الإسلام هو الرابطة التى يجتمع عليها الأنبياء.

إيمـان : إن اليهود يقولون : نحن ننتسب إلى «إبراهيم» عن طريق «إسحاق» – عليه السلام – فما حقيقة هذا الأمر ؟

الوالـد : إن «إسحاق» – عليه السلام – وابنه «يعقوب» (وهو إسرائيل) – عليه السلام – كانا مسلمين ، يقول ربنا رب العالمين : ﴿**أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهًا واحدًا ونحن له مسلمون**﴾(٢٢) فتأملوا كلمة «مسلمون» ، ومن هؤلاء الأنبياء

(٢٢) آية ١٣٣ سورة البقرة .

الذين دعوا إلى الإسلام: «يوسف» – عليه السلام – يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿**رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليِّ في الدنيا والآخرة توفني مسلمًا وألحقني بالصالحين**﴾[23] ، وهكذا يتضح لكم يا أبنائى أن «يعقوب» (وهو إسرائيل) – عليه السلام – كان مسلماً وكان حريصاً على تربية أبنائه على الإسلام ، وبالتالى فلا علاقة مطلقاً بين «يعقوب» –إسرائيل عليه السلام – والقاعدة اليهودية العدوانية على أرض «فلسطين» التى انتحلت اسم نبى مسلم وهو «يعقوب» (أى إسرائيل) عليه السلام .

محمد : معذرة يا أبى هناك من يقول : إن هؤلاء اليهود هم سلالة نبى الله «يعقوب» عليه السلام .

الوالد : فى ضوء العقيدة الإسلامية لا يجوز لنا أن ننسب هؤلاء اليهود إلى النبى المسلم «يعقوب» عليه السلام ، حتى لو كانوا من سلالته لأنهم كفروا ، فلا يجوز للمسلم أن يسلم برابطة بين اليهود وبين هذا النبى المسلم ، لأنّه بهذا يعقد عقدة ورابطة فكها الله – سبحانه وتعالى – بين اليهود الكافرين والنبى المسلم «يعقوب» عليه السلام، وبالتالى لا يجوز لنا أن نطلق

---

(٢٣) آية ١٠١ سورة يوسف .

على قاعدة العدوان اليهودى على أرض «فلسطين» اسم «إسرائيل» ، ولا أن نسلم لهم بأن لهم حقاً فيها ، لأنّه لايحق لليهودى الكافر أن يرث مسلماً ولو كان أباه وهو من ظهره ، وقد ذم الله اليهود فى القرآن الكريم فقال تعالى : ﴿**وقالت اليهود عزير ابن الله**﴾(٢٤) ، وقال سبحانه : ﴿**ما كان إبراهيم يهودياً** ..﴾(٢٥) .

أسامة : ما هى إذن علاقة اليهود بداود – عليه السلام – ، وهل بنى «سليمان» – عليه السلام – هيكلا للعبادة اليهودية ؟

الوالد : فيما يتصل بداود و«سليمان» – عليهما السلام – فقد كانا مسلمين ولم يكونا يهوديين ، وعلى عهدهما كان بيت المقدس عاصمة لدولة دينها الإسلام وإليه تدعو ، قال تعالى : ﴿**إنّه من سليمان وإنّه بسم الله الرحمن الرحيم * ألا تعلوا عليّ وأتوني مسلمين**﴾(٢٦) ، وجاءت ملكة سبأ من جزيرة العرب لتعلن كما يقول ربنا سبحانه وتعالى : ﴿**رب إنّي ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين**﴾(٢٧) ، وذلك يعنى أنّ «بيت المقدس» كان عاصمة

---

(٢٤) آية ٣٠ سورة التوبة .

(٢٥) آية ٦٧ سورة آل عمران .

(٢٦) آية ٣٠ ، ٣١ سورة النمل .

(٢٧) آية ٤٤ سورة النمل .

لدولة إسلامية ولم يكن عاصمة لدولة يهودية ، وأنّ «سليمان» – عليه السلام – قد أعاد بناء ورفع قواعد المسجد الأقصى ولم يبن هيكلا ليهود كما زعم اليهود الكافرون .

الأبنـــاء : بارك الله فيك ياأبى ، وهل من مرجع يكشف هذه الحقائق ويرد على الشبهات التى أوردها مزيفو التاريخ من المستشرقين اليهود والنصارى ومن سار على نهجهم من أبناء العرب والمسلمين ؟

الــوالــد : نعم ياأبنائى هناك مجموعة كتب ووثائق تكشف التزوير الذى وقع فى تاريخ الأمة المسلمة ، التاريخ الإسلامى قبل بعثة «محمد» ﷺ ، وتاريخ «بيت المقدس» منها كتب : (ذريه إبراهيم والمسجد الأقصى) و (ليس لليهود حق فى فلسطين) و (الطريق إلى بيت المقدس)[٢٨] .

فهل عرفتم الآن أنّ «بيت المقدس» هو أرض الإسلام منذ أقدم العصور وحتى الآن ، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

الأبنـــاء : نعم جزاك الله خيراً يا والدى .

الــوالــد : ياأبنائى ينبنى على ما قلنا أمر آخر وهو نصرة إخوة لنا يتعرضون لخطر الإبادة والتشريد الشامل منذ زمن طويل ، منذ

---

(٢٨) تأليف أ.د. جمال عبد الهادى ، أ.د. وفاء محمد رفعت ، دار الوفاء للطباعة والنشر.

عام (١٩١٨م) وحتى الآن (١٩٩٤) ، وقد فرض الله على أُمّة الإسلام إحياء فريضة الجهاد؛ لنصرة إخوانهم على أرض «فلسطين» المسجد الأقصى ، ودعمهم وإعانتهم على تحرير أرضهم .

أسـامـة : ما هو الدليل الشرعي يأبى ؟

الـوالـد : يقول ربنا رب العالمين : **﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾**(٢٩) ، ويقول رسول الإسلام «محمد» ﷺ : «مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»(٣٠) ، كما قال: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»(٣١) ، كما أن رسول الإسلام «محمد» ﷺ علمنا : «إذا استنصرك أخوك فانصره»(٣٢) ، وكذلك : «المسلم أخو المسلم ، لايظلمه ولايخذله ولايسلمه ..»(٣٣) جزء من حديث رواه مسلم .

---

(٢٩) آية ٧١ سورة التوبة .

(٣٠) مسند الإمام أحمد ج٤ ص٢٧٠ ؛ مسلم ك٤٥ حديث ٦٧٦٦ .

(٣١) مسند الإمام أحمد ج٤ ص٤٠٤ ، ص٤٠٥ ؛ بخارى ك٤٦ ب٤ - ٥ ؛ مسلم ك٤٥ حديث ٦٥ .

(٣٢) صحيح البخارى .

(٣٣) مسند الإمام أحمد ج٢ ص٩١ ، ج ١٣١

بل وتوعد رسول الله ﷺ من يخذل أخاه حيث قال ﷺ : «ما من امرئٍ مسلم يخذل امرأ مسلماً فى موضع تنتهك فيه حرمته ، وينتقص فيه من عرضه إلاّ خذله الله فى موضع يحب فيه نصرته ، وما من امرئٍ ينصر مسلماً فى موضع ينتقص فيه من عرضه ، وتنتهك فيه حرمته إلاّ نصره الله فى موضع يحب فيه نصرته»(٣٤) .

إذن ياأبنائى فإن نصرة إخواننا على أرض «فلسطين» ، والعمل على تحرير أرضهم وديارهم فريضة شرعية فى رقاب المسلمين بحكم الكتاب والسنة .

الأبناء : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ماذا سيكون موقف المسلمين بين يدى الله – عز وجل – وقد خذلوا إخوانَنا وأخواتِنا وأبنائَنا على أرض «بيت المقدس» على أرض «فلسطين» .

محمود : يا ليت الأمر يا إخواننا وقف عند حدٍّ الخذلان ، بل إن قطاع من أمتنا يحمى ظهر العدو وهو يسعى إلى إبادتنا .

الوالد : من أسباب اهتمامنا – أيضاً – بفلسطين المسجد الأقصى ياأبنائى أن ديار الإسلام قد أضحت فى موقع الخطر المباشر بعد سقوط «بيت المقدس» فى يد اليهود الذين تدعمهم أمريكا ودول أوروبا ، إنّ أمن «مصر» و«الجزيرة العربية»

---

(٣٤) رواه أبو داود .

و«العراق» وبقية بلاد العالم العربى والإسلامى من أمن «بيت المقدس» من أمن «فلسطين» .

لقد أصبح الطريق مفتوحاً الآن أمام اليهود إلى «مصر» و«جزيرة العرب» وبقية ديار المسلمين ؛ ولعلكم قرأتم ياأبنائى أن اليهود يحلمون بتكوين دولة من النيل إلى الفرات ، تمتد لتشمل «شبه جزيرة سيناء» و«دلتا مصر» بداية من : «بنى سويف» حتى «الإسكندرية» غربًا وتشمل : «جزيرة العرب» بما فى ذلك مدينة رسول الله ﷺ ، وتشمل: «منطقة الخليج العربى» ، و«العراق» أيضاً .

الأبنـــاء : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وهذا هو السبب الذى دفع العدو اليهودى إلى فتح باب الهجرة على مصراعيه لاستقبال مزيد من الغزاة اليهود ، ليكونوا لهم عوناً على تحقيق عدوانهم .

محـمـد : أين دول العالم الإسلامى ؟ أين الشرعية الدولية ؟ أين المنظمات الدولية ؟

الـوالـد : إنّ الدول الأوروبية والمنظمات الدولية قد اتخذت مطية لتحقيق أهداف اليهود ، إننا فى عالم الغاب :

وراعى الشاة يحمى الذئب عنها
فكيف إذا كان الذئاب هم الرعاة

إيمـــان : هل هناك مراجع تكشف أطماع اليهود فى ديارنا ياأبى ؟؟

الـوالـد : نعم هناك الكثيـر من الكتب منهـا : «أطمـاع إسـرائيل التوسعية»[(٣٥)] ، و«الدولة العثمانية[(٣٦)] دولة إسلامية مفترى عليها» ، و«كتاب المسيح الدجال»[(٣٧)] ، وأيضاً «الطريق إلى بيت المقدس»[(٣٨)] (ثلاثة أجزاء) ، وقد ورد فى بعض المراجع الأخرى أنه قد تم الإعداد لمعركة يهودية عربية قبل عام (١٩٩٥م) ، يكون ميدانها «سورية» و«شرق الأردن» ، وقد تمتد إلى «سيناء» ، وغيرها من المناطق ؛ بل إن اليهود قد حددوا فى مؤتمرهم الذى انعقد فى بال بسويسرا عام (١٨٩٧م) موعداً لتحقيق دولتهم من النيل إلى الفرات عام (١٩٩٧م) .

أحـمـد : سامحنى لمقاطعتك ياأبى ، قدم لنا كتاب «الدولة العثمانية دولة مفترى عليها» دليلاً على أطماع اليهود فى «شبه جزيرة سيناء» ، فقد ذكر الكتاب أنه تشكلت لجنة يهودية انجليزية بناء على طلب اليهود ، وقامت بزيارة «شبه جزيرة سيناء» فى (مارس ١٩٠٣م) وقدمت تقريراً إلى مندوب الاحتلال البريطانى فى «مصر» بأن «سيناء» تصلح لاستيطان اليهود

---

(٣٥) تأليف اللواء ركن محمود شيت خطاب ، دار الاعتصام .

(٣٦) الأستاذ الدكتور عبد العزيز محمد الشناوى ، مكتبة الأنجلو .

(٣٧) سعيد أيوب ، دار الاعتصام .

(٣٨) أ.د. جمال عبد الهادى ، دار الوفاء للطباعة والنشر .

وأوصت بأن تكون «العريش» هى المرحلة الأولى لتنفيذ المشروع ، واشترطت اللجنة السماح لهم بجلب ماء نهر النيل إلى «سيناء» ، ولكن «كرومر» رئيس الاحتلال البريطانى فى «مصر» رفض المشروع وقال : إنه يحتاج إلى مقادير مياه كبيرة ومياه النيل لاتكفى لزراعة «مصر» .

الأبناء : وذلك يعنى أن «سيناء» تدخل ضمن أطماع قاعدة العدوان اليهودى على «مصر» .

محمد : ولعل الأمر بات واضحاً الآن ، إذ أنّه يجرى تنفيذ مشروع مد مياه النيل إلى «سيناء» ، الذى رفضه «كرومر» من قبل ، ويتم ذلك بأيدى عربية وأموال عربية !!

الوالد : ولعلكم أدركتم الآن أنّ الأمة العربية أضحت فى خطر عظيم نتيجة اغتصاب أرض «بيت المقدس» ، وهذا سبب من الأسباب التى تجعلنا نهتم ببيت المقدس ، بالمسجد الأقصى ، ونطالب الأمة العربية والإسلامية أن تحيى فريضة الجهاد ، وتعد نفسها لجهاد طويل المدى ضد أعدائها ؛ لأن الخطر اليهودى الأوروبى يعتلى ظهرها .

إيمان : معذرة ياأبى : هل يمكن أن تعرض لنا الأسباب التى مكنت اليهود من تحقيق حلمهم فى اغتصاب «فلسطين» ، هل لقوة فيهم ؟ أم لضعفنا وغفلتنا وتخاذلنا وعمل الخونة داخل

صفوفنا ؟

أسـامـة : ولعل هذا يلقى ضوءاً على الداء الذى أصاب الأمة ، وهذه خطوة ضرورية لتشخيص الداء وتحديد الدواء ؛ لتحرير بيت المقدس ، لتحرير «فلسطين» ، بل أرض الإسلام كلها فى شتى بقاع الأرض وتحرير الإنسان كل الإنسان .

الـوالـد : هذه قصة طويلة يا أبنائى ، ولابد أن نعرض للأسباب فى ضوء العقيدة الإسلامية ، يا أبنائى لله فى حياة الأمم سنن لا تتغير ولا تتبدل ، منها : التمكين فى الأرض للمؤمنين الموحدين مع تحقيق الأمن والطمأنينة لهم قال تعالى : ﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا يعبدونني لا يشركون بي شيئًا**﴾(٣٩) ، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون**﴾(٤٠) فمن خالف شرط التمكين سلب الله منه النعمة وأهلكه بذنوبه ، مثال ذلك : ما فعله الله بالفراعنة ، وهو قادر على أن ينزل بكل من ينحو نحوهم أو يسير على خطاهم مثلما أنزل بهم،

---

(٣٩) آية ٥٥ سورة النور .

(٤٠) آية ٨٢ سورة الأنعام .

يقول ربنا رب العالمين : ﴿كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم إن الله قوي شديد العقاب * ذلك بأن الله لم يك مغيرًا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم * كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون وكُلٌّ كانوا ظالمين﴾(٤١) .

وسلط الله عليهم عبادًا طائعين أو ظلمة ليخضدوا شوكتهم، يقول ربنا سبحانه وتعالى : ﴿وكذلك نولي بعض الظالمين بعضًا بما كانوا يكسبون﴾(٤٢) ، ويقول سبحانه : ﴿بعثنا عليكم عبادًا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار..﴾(٤٣) .

محمود : وهذا واقع الأمة يا أبي ، تسلط عليها حكام ظلمة سواء كانوا من الأمريكان أو اليهود أو أتباعهم وغيرهم .

الوالد : نعم يا محمود ، كيفما تكونوا يولى عليكم – ومن السنن أيضًا أن يسلط الله عليهم عدوًا من غيرهم ، يقول رسول الله «محمد» ﷺ : «ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا

---

(٤١) آية ٥٢ – ٥٤ سورة الأنفال .

(٤٢) آية ١٢٩ سورة الأنعام .

(٤٣) آية ٥ سورة الإسراء .

سلط الله عليهم عدواً من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم» (جزء من حديث رواه ابن ماجة في باب العقوبات).

أسامة : مثلما حدث في أزمة الخليج ، سلط الله الأمريكان والانجليز وغيرهم فأخذوا ثروات وأموال العالم العربي وحولوهم إلى مدينين .

الوالد : وجعل بأسهم بينهم شديداً ، قال ﷺ : «وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ، ويتخيروا مما أنزل الله ، إلا جعل الله بأسهم بينهم» (ابن ماجة) .

إيمان : وهذا هو واقع الأمة التي تنتسب إلى الإسلام ، عطلت كتاب الله وسنة النبي «محمد» ﷺ ؛ ولهذا يقاتل الأمة بعضها البعض الآخر ، ويتحكم القوي في رقبة الضعيف .

الوالد : نعم يابنيتي ، وأيضاً يستبدل بهم قوماً آخرين ، يقول الله تعالى محذراً الأمة من تعطيل فريضة الجهاد : **﴿إلا تنفروا يعذبكم عذابًا** أليمًا **ويستبدل قومًا غيركم﴾**[٤٤] ، وفي هذا يقول رسول الله «محمد» ﷺ : «إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم جهادكم سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم»[٤٥] .

---

(٤٤) آية ٣٩ سورة التوبة .

(٤٥) أبو داود في البيوع ٢٧٤/٣ ، (٣٤٦٢) .

إذن ياأبنائى يمكن القول إن ضعف الإيمان فى قلوب المسلمين ، والنكوص عن القيام بالفرائض وتعطيلها وخاصة شريعة الله ومنها فريضة الجهاد فى سبيل الله ، والوقوع فى الحرام ، وحب الدنيا وكراهية الموت ، وإعطاء الولاء للكافرين، ومعاداة المؤمنين الموحدين ، وخذلان المسلمين الذين يتعرضون للاضطهاد والإبادة فى كل مكان ، والحرب المعلنة على الدعوة الإسلامية وحملتها على صفحات الإعلام المقروء والمسموع والمرئى ، كل ذلك أدّى إلى وقوع «فلسطين» وغيرها من بلاد المسلمين فى قبضة الأعداء .

أحمد : صدق ربنا رب العالمين ، وصدق رسول الله «محمد» ﷺ ، هذا هو الذى يفسر حالة الذل التى تعيشها أمتنا ياأبانا : من آثار هذا الذل أن أمتنا أصبحت غثاءً كغثاء السيل ، لا قيمة لها فى المجتمع الدولى ، زمامها بيد أمريكا وأوروبا واليهود ، بيد أعداء الإسلام ، ومن آثار هذا الذل : أن «بيت المقدس» بيد الأعداء وأهلونا وإخواننا يعانون ويشردون على أرض «فلسطين» ، والأمة لا تأبه لما يجرى حولها ولا تنهض لأداء الفرائض ، ولا تقدم معونة أو دعماً لإخوانهم .

محمد : وتتضح الصورة تماماً إذا وضعنا إلى جوار هذا ما يحدث على

أرض البوسنة والهرسك من انتهاك لأعراض خمسين ألفاً بين سن الثامنة وسن الستين من النساء المسلمات ، وذبح وتقتيل وتشريد للرجال والأطفال ، جريمتهم أنهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، جريمتهم أنهم مسلمون .

أحـــمـــد : ونفس الشيء يحدث على أرض «ناجورنوكاراباخ» الإسلامية التى اغتصبها الأرمن الأرثوذكس ، ونفس الشيء يحدث على أرض «طاجكستان» حيث ذبح الشيوعيون الروس المسلمين ، ونفس الشيء على أرض «أبخازيا» حيث قامت قوات جورجيا السوفيتية بذبح وإبادة وتشريد إخواننا المسلمين (شعب الأبخاز وهو من أصل تترى) .

الأبـنـــاء : لا حول ولا قوة إلا بالله ، إلى الله المشتكى وهو المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله .

الـوالـــد : ليس هذا وحسب ياولدى .. فنفس الشيء يحدث على أرض «الفلبين» وأرض «اريتريا» وأرض «كشمير» وأرض «أراكان» (بورما) و«الهند» بل وعلى امتداد أرض العالم الإسلامى تجرى انتهاكات لحرمة الإنسان ، فيمكن أن يعتقل المسلم هو وزوجته وأولاده ويحاكم أمام محاكم عسكرية ويحرم من المحاكمة الشرعية أو يغيب فى السجن ويعذب ، ومنهم من يصفى جسدياً .

الأبنــاء : لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا حول ولا قوة إلا بالله .

محمود : نريد أن نعرف ياأبى متى غلب اليهود على أرض بيت المقدس ؟ واغتصبوا «فلسطين» ؟ أى متى أصبح لليهود دولة على أرض «فلسطين» ؟

أحمـد : أريد أن أعرف أيضاً الأسباب التى عاونت اليهود فى تحقيق مؤامرتهم ؟

الوالد : يجب أن تعلموا ياأبنائى أن اليهود لم يكن لهم كيان سياسى على أرض «فلسطين» ولم يكن لهم سلطان على بيت المقدس قبل (١٤ مايو ١٩٤٨م) .

إيمـان : إذن لماذا يقول ما يسمى برئيس وزراء العدو اليهودى فى خطابه فى «مدريد» أن أرض «إسرائيل» (وهى فلسطين) هى وطن اليهود الحقيقى، وزعم أيضاً أن «أورشليم» عاصمتهم، وأن أماكنهم المقدسة فيها لهم وحدهم ، وأنهم تواجدوا على أرض «إسرائيل» (فلسطين) بدون توقف خلال أربعة آلاف سنة بصورة ثابتة ومتواصلة .

الوالد : لعلك لم تكونى منتبهة ياإيمان ، لقد قدمنا الأدلة الشرعية التى تفضح الأكاذيب ، والتى تؤكد أن الذين تواجدوا على أرض «فلسطين» بيت المقدس منذ آلاف السنين ، منذ عهد «آدم» – عليه السلام – أبو البشر ، هم المسلمون ، وأن

بيت المقدس هى عاصمة الدولة الإسلامية على امتداد فترات طويلة من تاريخ الأرض التى بارك الله فيها للعالمين، إذن فسفاك الدماء «شامير» كذاب مزور واستغل جهل الحضور بتاريخ الأمة ليهرف بما قال .

إيمـــان : معذرة ياأبى ، إنما أقصد توجيه الاهتمام إلى ضرورة الرد على هذه الأكاذيب التى يثيرها اليهود وأعوانهم .

أسـامـة : نحن نعرف ياأبى أن اليهود جبناء ، يقول ربنا رب العالمين : **﴿لايقاتلونكم جميعًا إلا في قري محصنة أو من وراء جدر﴾**(٤٦) وأنهم لم يكن لهم كيان سياسى على سطح الأرض قبل عام (١٩٤٨م) ، فمن الذى عاونهم على اغتصاب «فلسطين» ؟

الـوالـد : الذى عاونهم على تحقيق أهدافهم الإنجليز ، فمن النتائج التى أسفرت عنها الحرب العالمية الأولى دخول الجنرال «اللنبى» الإنجليزى «القدس» مترجلا بعد القضاء على الجيوش الإسلامية التى كانت تحميها ، قائلا : (الآن انتهت الحروب الصليبية) وظلت «فلسطين» تحت الاحتلال الإنجليزى ، ولم يخرج الإنجليز إلا بعد أن سلموها لليهود .

مـحـمـود : إذن الإنجليز هم الذين رمونا بهذا البلاء ؟

---

(٤٦) آية ١٥ سورة الحشر .

الوالد : ليس الإنجليز فقط ، بل إن الدول الأوروبية مجتمعة هى التى تعاونت فيما بينها على غرس هذا الكيان اليهودى الغادر على أرض بيت المقدس ، فالذين صاغوا وعد «بلفور» هم الأمريكان ، والفرنسيون ، والإيطاليون ، والإنجليز ، وإن كان الذين أصدروه هم الإنجليز .

الأبناء : أين علماء المسلمين ؟ لماذا لا يبينوا للناس هذه الحقائق ؟

الوالد : إن علماء المسلمين أدوا واجبهم ، وبينوا للناس حكم الإسلام فى كل ما يحدث على أرض بيت المقدس .

محمود : هل يمكن أن تذكر لنا بعض هذه الأحكام أو الفتاوى ، لكى نعلنها للناس ؟

الوالد : نعم .. على سبيل المثال : أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر برئاسة الشيخ «محمد حسنين مخلوف» (مفتى الديار المصرية سابقاً) فى (١٨ جمادى الأولى ١٣٧٥هـ / ١ يناير ١٩٥٦م) أن «فلسطين» إسلامية واليهود مغتصبون لها، وأن العالم الإسلامى مطالب بإحياء فريضة الجهاد لتحريرها ، وإقامة حكم الله عليها ، ونصرة أهلها ، وأنه لايجوز للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود الذين اغتصبوا أرض «فلسطين» واستذلوا أهلها ، وأنه لا يجوز بأى حال من الأحوال الاعتراف لليهود بشبر من أرض «فلسطين» ، وأن

الاعتراف باليهود كدولة هو خيانة لله والرسول «محمد» ﷺ وللأمانة التى وكّلَ إلى المسلمين المحافظة عليها .

محمد : وما العمل إذن يا والدى ؟! كيف السبيل لإنهاء العدوان الواقع على أرض «فلسطين» ؟ كيف السبيل إلى تحرير بيت المقدس ؟ «فلسطين» بلاد الشام ، بل أرض الإسلام كلها فى أوروبا ، وآسيا ، وأفريقيا ؟ كيف السبيل للتصدى للعدوان الواقع على أمة الإسلام ودينها وديارها وثرواتها فى كل مكان؟ كيف السبيل لإقامة دين الله حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ، حتى يأمن الناس على أعراضهم ودمائهم وأموالهم ؟ كيف ؟ أسئلة كثيرة ياوالدى حائره تحتاج إلى إجابات شافية ؟

الوالد : ياأبنائى ابتداءً يجب أن لا يصيبنا اليأس كما علمنا المولى - عز وجل - ﴿**إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون**﴾(٤٧) ، بل إن الواقع يشحذ همم الأمة ، ويفجر طاقاتها اللازمة لإنهاء هذا الواقع الأليم ، وتحرير مقدساتها ، وإقامة دين الله على الأرض كلها حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله .

والسبيل إلى ذلك أن نسلك طريق أصحاب الدعوات ،

---

(٤٧) آية ٨٧ سورة يوسف .

طريق الأنبياء والرسل والصحابة والتابعين ، طريق «موسى» – عليه السلام – الذى قال لقومه كما يخبرنا رب العزة : **﴿ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم﴾**(٤٨) ، طريق «يوشع بن نون» النبى المسلم ، طريق «داود» ، و«طالوت» ، قال تعالى : **﴿فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء﴾**(٤٩) ، طريق «محمد» ﷺ وصحبه ، طريق الخلفاء الراشدين ، طريق بنى أمية وبنى العباس ، طريق «نور الدين محمود» و«صلاح الدين» و«عبد الله قطز» ، و«بيبرس» و«الأشرف خليل» ، طريق «آل عثمان» ، طريق أصحاب الدعوات ، دعوة وانتقاء وتربية وتكوين للقاعدة الصلبة وجهاد فى سبيل الله حتى تكون كلمة الله هى العليا وكلمة الكافرين هى السفلى .

*****

---

(٤٨) آية ٢١ سورة المائدة .

(٤٩) آية ٢٥١ سورة البقرة .

رقم الإيداع : ١٩٧٦ / ١٩٩٤م

I . S . B . N : 977 - 15 - 0112 - 7

مطابع الوفاء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت : ٣٤٢٧٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠

تلكس : ٢٤٠٠٤ DWFA UN